بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى/مكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

التفتازاني وموقفه من الإلهيات

(عرض ونقد)

(رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه)

إعداد الطالب

عبدالله علي حسين الملا

إشراف

فضيلة الاستاذ الدكتور/ بركات عبدالفتاح دويدار

(الجزء الأول)

١٤١٦/١٤١٧هـ
١٩٩٥/١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبد الله علي حسين الملا .. كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة .

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراة في تخصص : عقيدة

عنوان الأطروحة : (سعد الدين التفتازاني وموقفه من الإلهيات عرض ونقد) .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٧/١١/١٠هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ..

والله الموفق .. ..

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : بركات عبد الفتاح دويدار	الاسم : أحمد سعد الغامدي	الاسم: ناصر عبد الكريم العقل
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :
١٤١٨/١/٢٨		١٤١٧/١١/٢٢

يعتمد

رئيس القسم

الاسم : أحمد عطية الزهراني

التوقيع :

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

" سعد الدين التفتازاني وموقفه من الإلهيات – عرض ونقد "

تناول البحث في هذه الرسالة آراء سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، ا لمولود سنة ٧٢٢هـ ، والمتوفي سنة ٧٩٢هـ، في الإلهيات من مسائل العقائد . ويعد سعد الدين التفتازاني أحد كبار أعلام مدرسة المتكلمين المتأخرة ، والذي كان له أثر ملموس في فكر من بعده ، وقد وقعت منه زلات في باب الإلهيات ، أوجبت دراسة آرائه في الإلهيات من منظور عقيدة السلف.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

فالمقدمة كانت في دواعي اختيار الموضوع ، والباب الأول تناول عصر السعد وحياته ، والباب الثاني كان في آراء السعد في وجود ا لله تعالى وأسمائه الحسنى ، والباب الثالث تناول تنزيه ا لله تعالى وصفاته الوجودية عنده، والباب الرابع تناول أفعال ا لله تعالى عنده، والخاتمة تناولت أهم نتائج البحث .

وقد خلصت في الرسالة إلى أن موطن السعد بلاد العجم وهو من اقليم خراسان ، وأن أحوال عصر السعد لم تكن مستقرة . فقد سادت الفوضى السياسية، والاجتماعية، ذاك الاقليم. وأن السعد قد تلقى العلم في بواكير حياته، وأنه برع في علم الكلام والمنطق والبلاغة وأصول الفقه وغيرها من العلوم ، وأخذ العلم عن شيوخ كثر . وفيما يتصل بآرائه في الإلهيات، ففيما يتصل بوجود ا لله تعالى سلك السعد لإثبات وجود ا لله تعالى مسلك المتكلمين والفلاسفة ، وأرجأ دلالة الآيات الكونية. وفي باب أسماء ا لله تعالى وافق فيها مذهب أهل السنة من حيث طريق ثبوتها، ومن حيث مدلولاتها . وفي باب الوحدانية استدل على وحدانية ا لله تعالى بدليل الفلاسفة والمتكلمين ، وفي مبحث التنزيهات وافق أصل السنة في أكثرها، كنفي الحلول والالتحاد ووحدة الوجود ، والجسمية والعرضية والجوهرية ، وجانب الصواب في مسألة تنزيه ا لله تعالى عن الجهة، وفي باب الصفات وافق أهل السنة في زيادة الصفات على الذات، بينما في باب الصفات الخبرية خالف مذهب السلف في ثبوتها لله تعالى ، كما تليق به تعالى . وفي باب الرؤية وافق الحق في إثبات رؤية المؤمنين ربهم ، لكنه خالف في كونها بلا جهة، وفي باب أفعال العباد ومسألة الهدي والاضلال ، والختم والطبع ، والأجل والرزق والتسعير، وافق المذهب الحق من كونها بخلق ا لله تعالى ، وأن للعبد فيها كسباً ومشيئة ، وفي مسألة الحسن والقبح اختار المذهب المرجوح عند أهل سنة ، وهو كونهما شرعيين، وفي مسألة التكليف بمالا يطاق اختار المذهب المختار من انتفاء الوقوع به ، مع جوازه عقلاً في حقه تعالى، وفي مسألة تعليل أفعال ا لله تعالى وافق أصل السنة في جواز التعليل ، لكنه ذهب إلى التعليل الجزئي دون التعميم .

الطالب	المشرف	عميد الكلية
عبدا لله علي حسين الملا	فضيلة أ . د / بركات عبد الفتاح دويدار	د. محمد سعيد بن محمد حسن
	١٤١٨/١/٢٨	١٤١٨/١/٢٩

شكر وتقدير

شكر وتقدير

لله تعالى، الشكر والحمد، أولا، وآخرا، وظاهرا ، وباطنا ، حمدا على إحسانه وأفضاله ، كما يليق بعظمة ربوبيته ، وشكرا على آلائه ونعمائه ، كما ينبغي لجلال أحديته . فقد يسر منذ البدء بالبحث، ووفق عند تمامه وختامه، وبينهما لم تزل أياديه وألطافه ساعة فساعة، حتى تم المراد، ووقع البحث على هذا الإخراج ، فأحمده أبلغ حمد وأكمله ، وأزكاه وأشمله .

وأرى من الواجب علي في هذا المقام، مسارعة إلى العمل بقول المصطفى ، صلى الله عليه وسلم: « من لايشكر الناس ، لايشكر الله »(١)، أن أتوجه بخالص الشكر ، وعظيم الامتنان ، للأستاذ الكبير ، والأب المربي القدير ، فضيلة الشيخ الدكتور، بركات عبدالفتاح دويدار ، المشرف على هذه الرسالة ، والذي فتح لي صدره، قبل بيته ، وآثرني بوقته الكثير ، فوق ساعات الإشراف المخصصة ، بنفس راضية ، وأدب كبير بالغ ، ونقاش علمي ، متزن ، وهادىء ، ولقد غمرنى بتوجيهاته النافعة ، وأفادني بملاحظاته القيمة، وحداني على المواصلة والمثابرة ، حتى نجز البحث واكتمل ، فجزاه الله، تعالى عني، وعن طلبة العلم ، خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة أم القرى والقائمين عليها ، والممثلة في مدير الجامعة ، ووكلائه ومساعديه ، على إتاحة الفرصة لي لإكمال الدراسات العليا فيها.

وأتقدم بالشكر ، أيضا، إلى عميد كلية الدعوة وأصول الدين، ورئيس قسم العقيدة.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير للدكتور حمود فهد المضف، مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وعميد كلية التربية الأساسية على تيسيرهم السبل لمواصلة دراستي العليا .

كما أتوجه بالشكر والتقدير للملحق التعليمي الكويتى في الرياض ، على تعاونه وتفقده لأحوال الطلبة في المملكة .

كما أتوجه بالشكر والتقدير لكل من مد إلي يد العون والمساعدة ، وأخص منهم بالذكر فضيلة الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، والأستاذ الفاضل عبدالله المعتوق ، والأخوين الفاضلين ، سالم طعمة الشمري، وجمعان العنزي .

كما أتوجه بالشكر العظيم إلى والدي الكريمين ، رعاهما الله ، تعالى ، وحفظهما، وأجزل مثوبتهما ، وأهل بيتي ، الذين تحملوا عناء غربتي ، وأفردوني بخالص دعواتهم .

فإلى كل هؤلاء أقدم عظيم شكري ، ووافر امتناني .

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي ، وقال : «حديث حسن صحيح» .

انظر : سننه بتحقيق الشيخ أحمد شاكر : جـ٤ ص ٣٣٩ ، ح (١٩٥٤) .

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي لامفتتح لوجوده ، ولامنقطع لجوده ، ولاخلف لوعده ووعيده(١)، أبدع الخلائق لا عن مثال سابق ، وجعل الماهيات مختلفة الأجناس والحقائق ، وصيرها إذا انقضت آجالها إلى عدم لاحق، من بالرسل والرسالات ، والشرائع والديانات ، ورحم بخاتم النبيين، وسيد المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين .

فاللهم لك الحمد على نعمة الإسلام والإيمان ، ولك الحمد على نعمة الذكر والقرآن، ولك الحمد على نعمة الفهم والبيان . وأشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك، المتفرد بالوحدانية ، والمختص بالعبودية ، شهادة أدخرها ليوم لاينفع فيه مال ولابنون ، إلا من أصلح نيته ، وزكى طويته ، وأشهد أن سيدنا محمداً، سيد الخلق أجمعين ، وخاتم رسلك، ورحمتك للعالمين ، عبدك ورسولك ، وصفيك وخليلك، صلواتك، وسلامك، وبركاتك عليه، ما تكور ليل على نهار، ونهار على ليل ، قد خصصته بالآيات الباهرات ، والسور المعجزات ، وأكرمته بأفضل عترة ، وخير صحبة ، آووا نبيك ، ونصروا دينك ، وبلغوا شريعتك ، فهم خير القرون وأزكاها ، وأبرها وأتقاها ، فرضوانك ورحماتك عليهم ، وعلى من تبعهم إلى يوم الدين . وبعد :

فإن الله تعالى برحمته لم يخلعباده عن السنن والأحكام، بل أنزل إليهم الشرائع والحدود، على ألسنة الأنبياء والرسل ، لينير سبل حياتهم ، وليمضوا على هداية ورشد ، وليفوزوا بسعادة الدارين .

---

(١) مذهب أهل السنة أن الله تعالى لايخلف وعده لمن يستحق الثواب والجنة تفضلاً، ووعيده لمن يستحق العقاب والنار المؤبدة، عدلاً ، لا أنه تعالى لايقدر على ذلك ، ولابمعنى الوجوب العقلي الذي ذهب إليه المعتزلة حيث أوجبوا عليه إثابة الطائع ومعاقبة العاصي . بل بمعنى الوجوب الشرعي ، الذي أوجبه الله تعالى على نفسه ، حيث قال تعالى : ﴿ولكن حق القول مني لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ وقال تعالى: ﴿وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب الجحيم﴾ وغيرها من الآيات .
والوجوب الشرعي يعني أن الله تعالى له أن يخلف وعيده إن شاء سبحانه وتعالى ذلك ، ولايلحقه بذلك أي نقص ، بل إن خلف الوعيد من الممادح والكمال، لأنه عفو ، والله تعالى أولى بكل كمال . ورأى أهل السنة هذا إنما هو جارٍ في خلف الوعيد في حق الكفار الذين هم أهل النار، أما عصاة المؤمنين فغير معنيين بامتناع تخلف الوعيد في حقهم ، فقد أجمع أهل السنة على أنهم تحت حكم مشيئته إن شاء عفا عنهم ، وإن شاء عذبهم فترة من الزمن ، ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة .

(ب)

وكان من تمام وكمال رحمته بعباده المن عليهم بشريعة خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم ، فقد بعثه الله، تعالى، بالحنيفية السمحة ، فشريعته، بحق، أيسر الشرائع، وأسهلها، وأجمعها .

ولأن شريعة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم، خاتمة الشرائع والأديان، فلابد من تحقق خصلتين في هذه الشريعة الإلهية ، ولاشك في ذلك، وهما كمال هذه الشريعة ، وحفظها ، ليظل هذا النور باقياً، ومستمراً أبدا ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، حيث لاشريعة آتية لتكمل أو تصحح.

وقد تكفل الحق ، جل وعلا بتحقيق تينك الخصلتين ، حيث قال في كماله : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾(١) .

وقال في حفظه : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون﴾ (٢) .

وقال ، صلى الله عليه وسلم : «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين ، حتى يأتيهم أمر الله ، وهم ظاهرون»(٣) .

وقال ، صلى الله عليه وسلم : «ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة»(٤) .

وكان من أعظم الآيات التي بها حفظ الله هذه الشريعة، لتكون خاتمة الشرائع ،أن جعل معجزة نبيها ، صلى الله عليه وسلم، كلاما يتلى ، ويتحدى به . اشتمل هذا الكلام على الدين الإسلامي ، خاتمة الأديان ، شريعة وعقيدة، فوفاهما كتاب الله تعالى حقهما. ولقد كان اهتمام الكتاب المبين بمسائل العقائد واضحا وجليا فقد وضع منهجا متكاملا في هذا الباب ، ثم جاءت سنة سيد المرسلين لتوضح وتؤكد، فقد تناول مايجب أن ينطوى عليه القلب من اعتقاد تجاه ذات الله، تعالى، العلية، وصفاته الحسنى، وأفعاله الدائمة، ومن اعتقاد تجاه بقية الخلائق، من ملائكة ، وجن، وإنس ، وجمادات .

---

(١) سروة المائدة ، الآية ٣.

(٢) سورة الحجر ، الآية ٩.

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الاعتصام : باب قول النبي، صلى الله عليه وسلم : «لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق» وهم أهل العلم : ج٤ ص٢٦٣ .

(٤) المرجع السابق: نفس الجزء والصفحة .

(ج)

ولقد استمد المسلمون الأوائل، الصحابة والتابعون، منهجهم العقدي من كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، استمروا عليه ، ودعوا الخلق إليه . فعن سيدنا أبي بكر ، رضي الله عنه ، أنه قال، بعد وفاة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم: «أما بعد ، فاختار الله لرسوله ، صلى الله عليه وسلم ، الذي عنده على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم ، فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله»(١).

وقد آثر السلف الصالح من الصحابة والتابعين السلامة لدينهم والاحتياط، فنأوا عن الخوض والنظر في مسائل العقيدة ومباحثها، والتفتيش في غوامضها، والتكلف في الدلائل العقلية والحكمية، وأخذوا بهدي نبيهم، من العمل بما جآء به الرب، جل وعلا، والإذعان له، دون لجاجة، ولقد كان في نهي النبي، صلى الله عليه وسلم، إياهم عن الخوض في مسألة القدر(٢)، درسا وعبرة، أخذوا بها في الحال، واستمروا عليها دون جدال.

لكن هذه الحالة لم تستمر في الأمة ، حيث بدأ الخوض في بعض المباحث العقدية ، فتكلم بعضهم في زمن صغار الصحابة ، في القدر ، فنفاه شرذمة ، بل بعضهم منع حتى تعلق علمه، تعالى، بأفعال العباد، وهم القدرية الأوائل ، وقد كفرهم الصحابة وتبرءوا منهم، كابن عمر ، وابن عباس .

إلا أن النظر في مسائل العقيدة لم يتوقف ، ففي مطلع القرن الثاني اتسعت دائرة النظر ، فشملت مسائل عقدية جديدة ، مثل القول في مرتكب الكبيرة(٣) ، وحرية الاختيار، والجبر، والتجسيم ، والتعطيل ، والمسئولية الجزائية الفردية ، وماترتب على بعضها من آراء ، مثل نفي الشفاعة ، ونفي مسمى الإيمان والإسلام، عن مرتكب الكبيرة، أو دعوى كونه في منزلة بين منزلتين، ومن القول بتخليده في النار ، ومن الخوض في الحكم على بعض الصحابة بالفسق أو الكفر(٣) ، وغير ذلك من الآراء الشاذة، التي أخذت في الظهور في ساحة الفكر الإسلامي.

---

(١) أخرجه البخارى في صحيحه ، كتاب الاعتصام : جـ٤ ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) سيأتي تخريجه جـ٤ ص ١٤٦١-١٤٦٢.

(٣) تكفير مرتكب الكبيرة وكذا تكفير بعض الصحابة ظهر مبكرا، كما وقع للخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لكن تأصل نقاشها وبحثها كلامياً فيما بعد.

وقد ترتب على الخوض في مثل هذه المسائل ظهور مدارس فكرية عقدية ، كل مدرسة امتازت بلون يخصها في طرائق التفكير والنظر .

ولعل أشهر المدارس التي كان لها الباع الطويل ، والأثر الكبير في إشغال الأمة بالنظر في هذه المسائل ، مدرسة المعتزلة ، والتي نشأت على يد واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد الباب، في مطلع القرن الثاني .

ولقد كان طبيعة النظر ومواد الأقيسة ساذجا، أول الأمر ، عندهم ، إلا أنه وبعد ترجمة كتب اليونان الفلسفية ، إبان ظهور دولة بني العباس، ظهر لون جديد في مواد الأقيسة ، على يد كبار مفكري هذه المدرسة ، وبالذات على يد المؤسس الحقيقي لها ، أبي الهذيل العلاف . فقد استجد النظر في الجواهر والأعراض ، والأكوان ، والوجود ، والعدم ، والحدوث ، والقدم ، وغير ذلك، وكلها صيغت في قوالب ، وقياسات للاستدلال بها على مسائلهم العقدية .

فظهر بذا منهج جديد من الاستدلال على الآراء والأفكار المنحرفة، مما اضطر بعض أئمة أهل السنة إلى الخوض في نفس هذا الفن، والإلمام باصطلاحاته، للرد عليهم من نفس قياساتهم ودلائلهم، وبذا ظهرت جهود كلامية تنتسب إلى السنة، إلى جانب مدرسة الكلام الاعتزالية، غير أنه إلى جانب مدرسة الكلام الاعتزالية التي كان لها أكبر الذيوع في العالم الإسلامي، كان هناك مدرسة الفلاسفة الإسلاميين، التي ظهرت على يد الكندي، ثم الفارابي، ثم ابن سينا،غير أنه، لم يكن لها الذيوع والانتشار، في وسط المسلمين، بل كانت مهجورة، لعلم المسلمين أنها فلسفة خالصة، دخيلة على الشرع الإسلامي،لاتمت إليه بصلة.

واستمر الأمر على هذا زمنا ليس باليسير ، حتى جاء من المتكلمين من أقحم الفلسفة بعلم الكلام ، ومزج بينهما . فانعطف علم الكلام منعطفا خطيرا، حيث ظهر لون جديد في مواد الأقيسة العقدية ، عندهم ، ودخلت في مناهجهم البحث في تفاصيل مسائل الجواهر ، والأعراض ، والأمور العامة،كالوجود، والعدم ، والتعين ، والوحدة، والكثرة، والعلل والمعلولات ، وغير ذلك، حتى طغت هذه المباحث في كتبهم العقدية ، فأخذت مساحات كبيرة تفوق مباحث النظر في المسائل العقدية الأصلية .

غير أن الذي ميزهم عن الفلاسفة ، أنهم جعلوا النظر في هذه المسائل الحكمية لإثبات العقائد وتأييدها بها ، لا استنباط العقائد منها، على أي وجه وقعت ، دون

الرجوع إلى الكتاب والسنة ، كما فعل الفلاسفة .

غير أنه لايمكن إنكار تأثر هؤلاء المتكلمين بالآراء الفلسفية ، والمناهج الحكمية. وقد كان من أعظم مؤسسي هذه المدرسة التلفيقية الإمام الرازي ، وقد أثر فيمن بعده بكتاباته الدقيقة ، الذائعة الصيت ، والانتشار.

وقد توالى على هذه المدرسة بعض كبار المتكلمين ، كالآمدي ، والعضد الإيجي ، والشريف الجرجاني ، وغيرهم ، ومن هؤلاء سعد الدين التفتازاني ، والذي خاض في هذا الفن ، وتبحر فيه ، وألف فيه بعض المؤلفات والتي تعد من أمهات المراجع الكلامية ، إبان عصره ، وحتى عصرنا الحاضر.

لقد سبق عصره الذي ولد فيه اجتياح المغول العالم الإسلامي، الذين ملكوا للخراب،وحكموا للدمار، فأزالوا حضارة الإسلام ، في البقاع التي بلغتها سنابك خيولهم ، وعلى وجه الخصوص بلاد العجم، من العالم الإسلامي، التي نشأ فيها السعد، كبلاد ماوراء النهر، وخراسان ، وإيران . فكان ظهور مثل السعد بعد هذا الدمار الذي لحق بقواعد حضارة الإسلام هناك، من الدلائل الظاهرة على حرص تلك الشعوب الإسلامية على دراسة العلوم التي تنتسب إلى الشرعية ، وشغفها بها .

وقد درس السعد العلوم الدينية في مقتبل عمره ، وأخذ عن مشايخ عصره فحصل العلوم في سن مبكرة ، وقد حباه الله، تعالى، بتوقد الذهن ، وذكاء الخاطر ، فألف في بعض الفنون، وهو لازال صغيرا ، لم تبقل لحيته، ولم يطر شاربه .

وقد برع السعد في كثير من العلوم ، المتداولة في عصره ، وبالذات العلوم العقلية، حتى صار عالماً يرجع إليه في أكثر من فن ، كالمنطق ، وعلم الكلام ، وأصول الفقه ، والبلاغة ، والفقه، والذي كان يفتي به على المذهبين . ولعل أكثر الفنون شهرة وظهورا فيها هو علم الكلام ، وكتابه « شرح المقاصد» يعد من الكتب الموسوعية في علم الكلام، على طريقة متأخري المتكلمين .

وبعد فلقد اخترت موضوع «التفتازاني وموقفه من الإلهيات، عرض ونقد» أطروحة دكتوراه . لأكثر من باعث :-

١- أن سعد الدين التفتازاني من أبرز أئمة المدرسة الكلامية المتأخرة وأشهرهم ، لذا فقد احتوى غالب مباحث علم الكلام من المتقدمين عليه وآراءهم ، وأبدع في صياغتها، والنظر فيها .

٢- أنه قد ألف في هذا الفن أكثر من مؤلف ، كـ « تهذيب المنطق والكلام» ، و«شرح العقائد النسفية» ، و« شرح المقاصد» ، وكلها قد تداولها العلماء ، فدرسوها، ودرسوها ، وكتبوا عليها عشرات الشروح والحواشي. وكتابه « شرح المقاصد» أصبح في حياته، وبعد مماته، من أمهات المراجع الكلامية ، والكتب المدرسية ، التي يعول عليها الباحثون . وهي على الرغم من احتوائها على الحق الكثير، الذي يوافق مذهب أهل السنة ، إلا أنه قد وقعت منه أخطاء وزلات في هذا الباب ، فاقتضى المقام إلى النظر في آرائه نظرة فاحصة ، بغية إظهار الحق والصواب، في تلك المسائل، للباحثين، والمتعلمين ، والدارسين كتبه .

٣- أن السعد قد امتاز في كتابه هذا - أعني شرح المقاصد - بدقة العبارة ، وقوة التحقيق ، واحتواء أكثر آراء المتقدمين عليه، من متقدمي المتكلمين، ومتأخريهم ، وصياغتها بأسلوبه الخاص ، المتميز ، ولم يكتف بهذا ، بل امتاز بنقد الآراء وفحصها، وإظهار الحق والصواب فيها ، ولو خالف مذهب أصحابه ، فلم يكن عمله الجمع ، والفهرسة ، كما هو حال القاصرين .

٤- رغبة الذات ، التائقة إلى الإلمام بهذا الفن ، الذي خاض فيه أولئك العلماء ، بغية إدراك مصطلحاتهم وآرائهم ، ومناهجهم ، ومن ثم إظهار سمو مناهج القرآن، والهدي النبوي ، وطرائق السلف الصالح، في هذا الباب .

ونظراً لطول المباحث العقدية، عند السعد، في مؤلفاته ، ولأن الفترة الزمنية المخصصة لهذه الرسالة محدودة ، فقد وقع رأيي على اختيار مباحث الإلهيات ، عنده ، فقط، دون السمعيات .